DH فوارق لغتي

13 الصراط والسبيل

طارق بنداري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ما بعد فهذه هي المحاضرة الحادية والثلاثون في موسوعة فوارق لغة سلسلة العموم والخصوص - 00:00:15

وهي بعنوان الصراط والسبيل. الصراط الاصل فيه السين. لانه من سرقت الشيء اسرته سرطا. اي بلعته. فهذا يدل على ان الصراط يدل على الاتساع لانه اذا كان واسعا ابتلع من يسلكه. واذا كان الصراط - 00:00:35

تاسعا فهو واضح لجميع الناس بالضرورة. ولذلك جاءت الاية اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم. اهدنا الصراط صراط المستقيم. سورة الفاتحة الاية السادسة اي اهدنا الطريق الواسع المستقيم - 00:01:05

وهذا يفسر ما ورد في السنة من وصف الصراط في الاخرة بانه جسر على متن في جهنم اي على ظهر جهنم احد من السيف وادق من الشعرة. وهذا دليل على ان الاصل - 00:01:25

فيه ان يكون متسعا. فكان الصراط في الاخرة مختلفا عن دلالة كلمة الصراط في الدنيا اصلها الاتساع والوضوح بالضرورة. اذا فالاصل الصراط بالسين ام ما الصراط بالصاد فهو وفقا للهجة قريش. اما الصراط بالسين فهو وفقا - 00:01:45

هجات عامة العرب. هناك صراط مستقيم في الدنيا هو الدين. ما الدليل على ذلك؟ الاية التي تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم دينا قيما ملة ابراش - 00:02:15

وما كان من المشركين سورة الانعام الاية مية واحد وستين هداني ربي الى صراط مستقيم اذا فالصراط المستقيم في الدنيا انما هو الدين. وهناك صراط مستقيم في الاخرة حقيقة معناه اللغوي. بدليل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم - 00:02:35

وان الذين لا يؤمنون بالاخرة عن الصراط بناكم. سورة المؤمنون الاية تلاتة وسبعين الاية اربعة وسبعين يقال نكد عن الطريق اذا عدل عنه ومال الى غيره. وان الذين لا يؤمنون بالاخرة بالاخرة - 00:03:05

عن الصراط لناكبون ومنه نكبت الريح اذا لم تستقم على مجرى هناك ريح تأتي يمينا وتأتي يا سارة هذه ريح قد نكبت. ويقال ان شر الريح الريح النكباء التي لا - 00:03:25

وجهة لها ريح تأتي من كل مكان. ولذلك قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم تعني الصراط المستقيم في الدنيا الذي هو الدين وتعني ايضا اهدنا الصراط المستقيم اي الصراط المستقيم في الاخرة حتى لا نكون مثل قوله - 00:03:45

وان الذين لا يؤمنون بالاخرة عن الصراط لناكبون اي مائلون بعيدا عنه الى نار جهنم. فان قال قائل كيف يكون معنى الصراط المستقيم بالنسبة لله تعالى في الاية التي تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم - 00:04:05

ان ربي على صراط مستقيم. سورة هود الاية ستة وخمسين اي انه يعدل فلا يظلم احدا بدليل. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شيء. وهو كل على مولاه اينما - 00:04:25

جه هنا يأتي بخير هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم. سورة النحل الاية ستة وسبعين لاحظ وهو على صراط مستقيم جاءت في سياق يأمر بالعدل هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على - 00:04:45

صراط مستقيم فدل ذلك على ان مصطلح الصراط المستقيم قد يقصد به العدل المطلق وهذا تفسير الاية ان ربي على صراط مستقيم. هناك في اللغة الصراط والسبيل والسبل والطريق والطرق - 00:05:05

لاحظ كنت الصراط ولم اذكر الجمع. لان الصراط جمعه السرط. وهذه الكلمة صعبة في النطق مهجورة عند العرب. ولذلك لم ترد في القرآن الكريم كلمة السر. وردت في القرآن سبيل وجمعها السبل. ووردت ايضا كلمة الطريق في القرآن الكريم. لاحظ ان الصراط والسبيل والسبل والطريق - 00:05:25

والطرق هذه الكلمات لا تؤدي الى هدف محدد الا اذا جاءت موصوفة. ولذلك كانت الاية اهدنا الصراط المستقيم. لابد ان يوصف بانه مستقيم لكي يؤدي الى هدف محدد تكون بهذا الصراط غاية محددة. ولذلك جاءت الاية اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم - 00:05:55

قل كل متربص تتربص. فستعلمون من اصحاب الصراط السوي ومن اهتدى. سورة طه الاية مية خمسة وتلاتين لاحظ الصراط موصوف. فستعلمون من اصحاب الصراط السوي ومنه تعال الى السبيل. الاية تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر. ولا - 00:06:25

او شاء لهداكم اجمعين. سورة النحل الاية التاسعة. قصد السبيل اي السبيل القصد. السبيل القصد السبيل المستقيم. السبيل موصوف ايضا ولكن الصفة بدلا من ان تكون بعده السبيل القصد جاءت في تركيب اضافي فكان قصد السبيل. وكذلك نجد الطريق موصوفا في القرآن - 00:06:55

القرآن الكريم لكي يؤدي الى هدف محدد. فالاية تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه. يهدي الى الحق والى طريق - 00:07:25

تستقيم. سورة الاحقاف الاية تلاتين والى طريق مستقيم. ووصف الطريق بانه مستقيم لان الصراط السبيل والسبل والطريق كل ذلك يجب ان يوصف ليكون له هدف محدد في نهايتي قالوا ان الصراط والسبيل والسبل والطريق تدل على ان هناك هدفا محددا في نهايتها اذا - 00:07:45

او اذا اضيفت. اي جاء بعدها مضاف اليه. والدليل على ذلك الاية التي تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. سورة الفاتحة الاية السابعة اي صراط للذين - 00:08:15

انعمت عليهم وبما ان الذين هنا مضاف اليه الصراط يؤدي الى هدف معين في الضرورة ومن اضافة الصراط ايضا الاية التي تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم. وان هذا صراطي مستقيم - 00:08:35

في من تتبعوه. سورة الانعام الاية مية تلاتة وخمسين. صراطي اي صراط الله. اي صراط المؤدي الى الله. وهذا هو الهدف. اية اخرى تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. احشروا الذين ظلموا - 00:08:55

وازواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله تهدوهم الى صراط الجحيم. سورة الصافات الاية تلاتة لاحظ فاهدوهم الى صراط الجحيم. تركيب اضافي. صراط نكرة والجحيم معرفة الجحيم مضاف اليه والصراط مضاف. واكتسب الصراط هدفه لوجوده في تركيب اضافي - 00:09:15

صراط الجحيم اي الصراط المؤدي الى الجحيم. ومن دقة القرآن الكريم انه استخدم كلمة السبل دون وصف لها ودون اضافة لها. لانه قصد بذكر ذلك ان هذه السبل لا تؤدي الى هدف معين وذلك واضح في الاية التي تقول اعوذ بالله من الشيطان - 00:09:45

الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم. ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله. سورة الانعام. الاية مية تلاتة وخمسين. لم قل ولا تتبعوا سبل الكذا. ولم يقل ولا تتبعوا سبل كذا. اي لم توصف السبل - 00:10:15

صفة معينة ولم تضف في تركيب اضافي وانما جاءت وحدها لانها لا تؤدي الى هدف محدد ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله. اي عن سبيل الله اي عن السبيل المؤدي الى الله - 00:10:35

ولذلك نجد ايضا كلمة الطريق جاءت وحدها دون صفة لها ودون ان تكون في تركيب اضافي لانه طريق ما يؤدي الى هدف فالاية تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم - 00:10:55

ولا ليهديهم طريقا. فكلمة طريقا هنا ليس لها هدف محدد. ولذلك اتت الاية بعد لها الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا. سورة النساء الاية

مية تسعة وستين عرفت طريق باضافته لكلمة جهنم اي انه الطريق المؤدي الى هدف محدد هو جهنم والعياذ بالله - 00:11:15
نستنتج استنتاجا في منتهى الخطورة انه لا يجوز ان نقول مثلا هو على الطريق. بمعنى انه على الطريق طريق مستقيم او نقول هو على السبيل او نقول هو على الصراط. لا يمكن هذا التعبير اطلاقا. لاننا لو قلنا انه - 00:11:45
هو على الطريق او انه على السبيل او انه على الصراط فهذه كلها معناها انه على طريق وعلى سبيل وعلى صراط لا يؤدي الى هدف محدد. والصحيح ان نقول هو على الطريق المستقيم بالصفة معرفة - 00:12:05
ام بالالف واللام او نقول هو على طريق مستقيم بالصفة نكرة او نقول هو على طريق الحق بالتركيب الاضافي ليكون الطريق له هدف محدد بالضرورة. وذلك يذكرني بكلمة الخلق. كلمة - 00:12:25
الخلق لابد ان توصف او تضاف. ولذلك جاءت الاية وانك لعلى خلق عظيم. سورة القلم الاية الرابعة لم يقل وانك على خلق. لو قال وانك على خلق فهذا لا يعني بالضرورة انه على خلق - 00:12:45
حسن لان الخلق لفظ يجب ان يوصف او ليضاف. نقول هو على خلق العلماء او تقول هو على خلق عظيم. فان قال قائل ما دليلك من اول هذه المحاضرة على ان - 00:13:05
والصرافة والطريقة يجب ان يوصف ليكون مؤديا الى هدف. من اين اتيت بهذه القاعدة؟ نقول الاية تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر. ولو شاء لهدى - 00:13:25
اجمعين سورة النحل الاية التاسعة كلمة ومنها جائر اي انك تجد من السبل الجائر الذي لا يهتدى به ولا يوصل الى شيء. فدل ذلك على ان يجب ان يوصف. ولذلك وعلى الله قصد السبيل تعني وعلى الله السبيل القصد. اي السبيل - 00:13:45
مستقيم ومنها اي من السبل جائر اي سبيل لا يؤدي الى حق وهو بالضرورة السبيل كيلو غير المستقيم او السبيل غير الموصوف بصفة معينة. اذا هذه الاية تتحدث عن السبيل - 00:14:15
هذا ينطبق ايضا على الطريق والصراط. لا بد ان توصف او تضاف لكي تؤدي الى هدف محدد قالوا ان الطريق الاصل فيه ان يكون مسلوكا. والدليل على ذلك اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ان - 00:14:35
لدينا كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا. وكانت ذلك على الله يسيرا. سورة النساء الاية مية تمانية وستين والاية مية تسعة وستين. دلت هذه الاية على ان الاصل في كلمة الطريق - 00:14:55
ان يكون مسلوكا فيه الناس يروحون ويجيئون. وقد يكون الطريق غير مسلوك. والدليل على ذلك الاية التي تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم. ولقد اوحينا الى موسى ان اسري بعبادي. فاضرب لهم - 00:15:15
طريقا في البحر يبسا. لا تخاف دركا ولا تخشى. سورة طه الاية سبعة وسبعين لاحظ فاضرب لهم طريق قنص البحر هذا الطريق الذي ضرب في البحر هو طريق غير مسلوك. لا يجيء ولا يذهب فيه الناس - 00:15:35
اه لانها معجزة وقتية خاصة بسيدنا موسى صلى الله عليه وسلم وقومه ولذلك فقد دلت الاية على ان الطريق قد يكون طريقا غير مسلوك. لا يجيء فيه الناس ولا يذهبون - 00:15:55
اما السبيل والصراط فيكونان مسلوكين للضرورة. اذا جاءت كلمة السبيل او جاءت كلمة الصراط فاعلم ان هناك من يسلك هذا السبيل وهذا الصراخ. يجيء عليه ويروح بالضرورة. بدليل ان كلمة الاتباع جاءت في سياق السبيل والصراط في القرآن الكريم. اذا اتبعت شيئا سرت - 00:16:15
رأه سلكت سبيلا وراءه وسلكت صراطا وراءه. ولذلك جاءت الاية اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله. سورة الانعام - 00:16:45
الاية مية تلاتة وخمسين لاحظ وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوني. اتبع الصراط فالصراط مسلوك ضريبة يجيء فيه الناس ويذهبون ولا تتبع السبل. معنى ذلك ان السبل مسلوكة بالضرورة يجيء فيها - 00:17:05
الناس يذهبون بعكس الطريق الذي قد يكون مسلوقا من الناس وقد يكون مهجورا لا يسلكه الناس. اطلاقا هذا استنتاج طبيعي جدا.

لاننا نقول هذا طريق مهجور. او نقول هذه طريق مهجورة. فكلمة - 00:17:25
في الطريق تذكر وتؤنث اي لا يسلكه احد. او لا يسلكها احد. الصراط ليس ليس هو الطريق المستقيم. ولكنك تجد في بعض تفاسير القرآن عندما يفسرون قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم - 00:17:45
في سورة الفاتحة الاية السادسة يقولون في تعريف الصراط الصراط هو الطريق المستقيم. كيف يكون الصراط هو الطريق المستقيم والاية تقول اهدنا الصراط المستقيم. وصف الصراط بانه مستقيم. اذا كلمة الصراط وحدها - 00:18:05
لا تعني الطريق المستقيم. لماذا؟ لانه موصوف بانه مستقيم. شيء طبيعي. قلنا ان الصراط هو طريق واسع السهل طريق عمومي. اما السبيل فهو الطريق الفرعي. هو الطريق المتفرع عن الصراط. ولكنه - 00:18:25
قبل اتساعا من الصراط وهو طريق سهل ايضا ويجمع على السبل اي يأتي مفردا ويأتي جمعا في القرآن الكريم. اما الطريق فهو الممر الواسع الممتد اقل من السبيل واوسع من الشارع ولا يقتضي السهولة. ما الدليل على ان الطريق لا - 00:18:47
السهولة. الاية تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم. ولا ان يهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا. وكان ذلك على الله يسيرا. سورة النساء الاية مية تمانية وستين - 00:19:14
في مية تسعة وستين تخيل معي طريق جهنم هل يكون هذا طريقا سهلا؟ لا يمكن بحال من الاحوال ان يكون طريق جهنم طريقا سهلا. ولذلك فهذه الاية دليل على ان الطريق لا - 00:19:34
ايشترط فيه ان يكون سهلا؟ ودليل اخر على ان الطريق لا يشترط فيه السهولة الاية التي تقول اعوذ بالله بسم الله الرحمن الرحيم. ولقد اوحينا الى موسى ان اسرد عبادي فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا. سورة طه - 00:19:54
الاية سبعة وسبعين تخيل طريق في قاع البحر. قاع البحر ليس سهلا منبسطا وجود الصخور وبوجود الشعاب المرجانية وغيرها. لاحظ دقة التعبير القرآني عندما قال قال فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا. طريق جاف لماذا؟ ليتمكنوا من الجري فرارا من - 00:20:14
فرعون وجنوده. تعال معي الى الاية التي تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم. سورة الاحقاف الاية تلاتين. لاحظ قل - 00:20:44
ان الطريق لا يشترط فيه ان يكون سهلا فقد يكون الطريق غير سهل. فكيف جاءت يهدي الى الحق والى كطريق مستقيم. لماذا لم تأتي الاية والى صراط مستقيم باعتبار ان الصراط يشترط فيه الاتساب - 00:21:04
والسهولة وانه دائما مسلوك من الناس. الاجابة هذا تعريض اي تلميح بانهم على طريق اخر حرف ليس طريقا سهلا ليس طريقا مستقيما ليس السير فيه سهلا. فاذا قال يهدي الى - 00:21:24
الحق والى صراط مستقيم. فذلك يعني التلميح او التعريض بانهم على صراط اخر. واذا كانوا على صراط اخر غير الصراط المستقيم. كلمة صراط ذاتها تدل على سهولة الطريق واتساعه وهذا لا يليق في مقام دعوة القوم الى الحق. فانت اذا دعوت قوما الى الحق - 00:21:44
لا تقل لهم انهم على صراط اخر اي على طريق اخر سهل متسع ولكنك تعرض اي لهم بانهم على طريق اخر. والطريق لا يقتضي السهولة على طريق غير سحر. بينما الكتاب الذي - 00:22:14
انزل من بعد موسى يهدي الى الحق والى طريق مستقيم. اية اخرى تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم احشروا الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله تهديد الى صراط الجحيم. سورة الصافات الاية اتنين وعشرين - 00:22:34
الاية تلاتة وعشرين ان قال قائل اغضبوا الهداية كيف الهداية تأتي في سياق الذين ظلموا وازواجهم قلنا في محاضرة سابقة في هذه الموسوعة ان كلمة فاهدوهم اي قدموا احشروا الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله فقدموهم الى صراط الجحيم - 00:22:54

وليس معناها الهداية التي معنى الارشاد التوجيه. وقد يكون المراد فاهدوهم اي ارشدوهم اي وجهوهم الى صراط الجحيم كنوع من التهكم والسخرية بمن هم ذاهبون الى النار. هناك من في جميع كتب التفسير يقولون ان الاية التي تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم لا - 00:23:24

عدنا لهم صراطك المستقيم. سورة الاعراف الاية ستاشر هذه الاية جاءت على لسان ابليس لعنة الله عليه عليه قال لله لاقعدن لهم صراطك المستقيم تجد في كتب التفسير ان التقدير - 00:23:54

لا اقعدن لهم على صراطك المستقيم. وقالوا تم حذف حرف الجر فانتصبت كلمة صراطك بحذف في حرف الجر ايكون منصوبا على نزع الخافض؟ نزع الخافض معناه حذف حرف الجر اذا حذف حرف الجر في بعض السياقات انتصب الاسم الذي كان مجرورا بحرف الجر وكان منصوبا على - 00:24:14

نزع الخافض. هذا الكلام في تفاسير القرآن والمعالجة النحوية لها في منتهى الخطورة لماذا؟ لانك تجد اذا استعرضت ايات القرآن الكريم ان نهج القرآن الكريم في في مصطلح على صراط مستقيم معناها انه على الدين بالضرورة. ولذلك - 00:24:43

جاءت الاية مخاطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلة فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم. سورة الزخرف الاية تلاتة واربعين كيف تأتي الايات مخاطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلا - 00:25:13

صلة له انك على صراط مستقيم. ثم نجعل تقدير الاية التي جاءت على لسان ابليس لاقعدن لهم خطك المستقيم اقول ان التقدير لاقعدن له على صراطك المستقيم. لو كان هذا هو تقدير الاية فمعناها انه - 00:25:33

على الدين بالضرورة. انه قد استقام وهذا لا يجوز في قول ابليس لعنة الله عليه. فما حقيقة التقدير في الاية لاقعدن لهم صراطك المستقيم. التقدير لاقعدن لهم بصراطك استقيم. ما الدليل على هذا التقدير؟ لان هناك اية في القرآن الكريم. بها الفعل قاعدا - 00:25:53

فيها كلمة الصراط وتقول الاية اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ولا تقعدوا بكل صراط توعدون سورة الاعراف الاية ستة وتمانين ولا تقعدوا بكل صراط. اي قعد بالصراط - 00:26:23

الباء هنا للالصاق. اي لا تقعدوا ملتصقين بالصراط بالطريق الساعة السهل الممتلئ بالمار التصق بالمكان قعد به يقال قعد بما كان كذا اي التصق به وقعد على مكان كذا وقعد في مكان كذا. الاية التي تقول - 00:26:43

ولا تقعدوا بكل صراط توعدون. جاءت على لسان سيدنا شعيب صلى الله عليه وسلم كان يخاطب قومه وقومه كانوا من قطاع الطرق. كانوا يقعدون بالصراط منتشر سقيم بالصراط توعدون اي تهددون الناس بالقتل انهم يعطوكم اموالهم. ولذلك كان خطابه - 00:27:13

في دقيقا لهم فلو قال لهم ولا تقعدوا على كل صراط فمصطلح على صراط او على صراط مستقيم انما يتجه الى الهداية وهو يخاطب الطرق فناسبهم حرف الجر الباء الدال - 00:27:43

على الالصاق فاذا كان قوم شعيب قطاع طريق. فماذا يكون ابليس؟ انه لطريق العباد الى الله. ولذلك تقدير الاية لاقعدن لهم بصراطك استقيم ولا يمكن ان يكون التقدير كما قيل في كتب التفسير لاقعدن لهم على صراطك المستقيم حتى لا يتجهون - 00:28:03

فيها المعنى الى معنى الهداية الذي يتنافى تماما مع من ورد هذا النص على لسانه ابليس اللعين لعنة الله عليه. نستكمل في المحاضرة التالية باذن الله. شكر الله لكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:28:33